ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

روسيا العائدة بقوة إلى لبنان والشرق الأوسط

سركيس أبوزيد

كان ٢٠١٩ عام التمدد الروسي في الشرق الأوسط، الذي ينظر إليه الرئيس فلاديمير بوتين كجزء من جوار روسيا الواسع، خصوصًا أنه يمتلك ثروة نفطية وغازية وفرصًا لعلاقات ومشاريع تجارية بالنسبة إليه. فروسيا تحتاج الى إقامة علاقات شراكة مع دول المنطقة والعالم الإسلامي والعربي لتقليل حجم التهديدات على حدودها الجنوبية، وتُعتبر هذه المنطقة الخزان العالمي لمادة النفط والغاز الطبيعي ومركز الثقل للخطوط والإمدادات وتعمل روسيا في تركيا وسورية ولبنان والعراق بهدف إنشاء جسر بري الى أوروبا عبر الشرق الأوسط. وهذا ما يشكل خطرا على المصالح الأميركية والأوروبية، ويجعل المنطقة مسرحا للتجاذب الجيوسياسي الروسي - الغربي بسيناريوهات ظاهرها سياسي وباطنها اقتصادي.

وإذا كان ثمة رابح أكبر حتى الآن من سياسات إدارة دونالد ترامب، فهو بلا شك روسيا، حيث دفعت سياسة ترامب إلى تعزيز الشراكة الصينية – الروسية، كما أن اعتماده «الضغوط القصوى» على إيران أوصل الأوضاع معها إلى حافة الحرب، ووثّق تعاونها مع روسيا والصين. بالإضافة إلى أن طريقة تعامله مع حلفائه الأوروبيين هي من بين المحفزات الأساسية لبعض حكوماتهم، وتحديدا ألمانيا وفرنسا، للسعي إلى فتح صفحة جديدة مع روسيا. الأمر نفسه ينطبق على تعاطيه مع تركيا التي لم يسبق لأيّ من رؤسائها، منذ تأسيس الجمهورية، أن تمتع بصلة بهذه الدرجة من الحميمية كتلك التي تجمع رجب طيب أردوغان بفلاديمير بوتين.

ولا ننسى هنا دخول روسيا كوسيط على خط الأزمة في الخليج الفارسي، المعتبر حتى سنوات قليلة منطقة نفوذ أميركي حصري، في تحول استراتيجي كبير لا يقلّ أهمية عن انتقال تركيا من الانضباط الأطلسي إلى تعدد الشراكات. وإذا أضيفت هذه التحولات إلى الشراكات التي بنتها موسكو مع بكين وطهران ونيودلهي، على رغم تحالفها مع واشنطن، ومصالحها المتنامية مع إسلام آباد، واتجاه ألمانيا وفرنسا نحو تجاوز آثار الأزمة الأوكرانية وإعادة الدفء إلى علاقاتهما بموسكو، فمن الممكن القول إن على بوتين أن يشكر ترامب على اختزاله السياسة الخارجية الأميركية إلى عمليات تهديد ووعيد وضغوط قصوى وابتزاز. مساهمته الأبرز إلى الآن هي تسريع عودة

روسيا كقوة دولية إلى أكثر مناطق العالم أهمية على المستويات الجيوسياسية والجيواقتصادية.

ولا مبالغة في القول إن بوتين أرغم العالم على العودة إلى الإنصات إلى روسيا. فقد اعتمد دبلوماسية مشاكسة نشطة في الأزمات، وحرك سيف الفيتو في مجلس الأمن مرات عدة. استعاد القرم، وزعزع استقرار أوكرانيا، وسدد ضربة استثنائية حين أفاق العالم على القوات الروسية تقف الى جانب حليفها الرئيس بشار الأسد لمنع النظام في سورية من السقوط على أيدي المعارضين والمقاتلين الجوالين المصنفين في خانة الإرهاب. فقد أدار بوتين على أرض سوريا لعبة بالغة التعقيد تجعله ممرا إلزاميا في أي محاولة لصناعة السلام في هذا البلد. رسخت روسيا أقدامها في سوريا، عسكريا وأمنيا، من خلال قواعدها البحرية والجوية والبرية. وبوتين صاحب الجموح الإمبراطوري الروسي، وهو دارس جيدا قاعدة الاستراتيجية السياسية في المنطقة التي تقول إن من يمسك بسوريا قادر تماما على الإمساك بلبنان الذي دخل دائرة إهتمام روسيا منذ انخراطها المباشر في الأزمة السورية وبات يشكل بالنسبة لها ميدانا اقتصاديا وسياسيا وأمنيا حيويا. وحصل تقدم في العلاقات اللبنانية - الروسية وبات يغطي كل المجالات السياسية والاقتصادية، مع إعطاء أهمية خاصة لقطاع النفط والغاز. أما في المجال العسكري، فإن لبنان لا يبدي تجاوبا مع العروض الروسية حتى لا يثير حفيظة أميركا ولا يخسر دعمها العسكري القوي للجيش اللبناني.

ومن المتوقع أن يشارك الروس في ورشة العمل الضخمة لتطوير البنى التحتية اللبنانية، وأن تشارك شركات روسية في بعض المشاريع التي ستتولاها شركات خاصة. وسوف تسعى شركات روسية لوضع جذور لها في شمال لبنان من أجل المشاركة في إعادة إعمار سوريا. في المقابل يناقش الخبراء الأميركيون منذ سنوات محاولات روسيا إدخال لبنان دائرة نفوذها، بوضعه تحت مظلة موسكو للدفاع الجوي، وعبر بيعها الأسلحة إلى بيروت. وبينما يجادل بعض المحللين بأنه يجب على واشنطن ألا تحاول التنافس مع الكرملين في هذا البلد الصغير، يرى آخرون أن أي تنازل في لبنان هو أمر غير مقبول. فلبنان في نظر موسكو يضم أكبر مجتمع مسيحي، وتاريخيا، كان هناك تحالف طبيعي مع الكنيسة الأرثوذكسية التابعة لبطريركية أنطاكية. وفي عهد بوتين، ازدادت الاتصالات مع المسيحيين الأرثوذكس بشكل كبير، وتوسعت موسكو أيضا إلى التحالف مع الموارنة، أكبر طائفة مسيحية في لبنان. ولدى روسيا هدفان رئيسيان في الشرق الأوسط يشملان لبنان:

- جذب أكبر عدد ممكن من الدول من مجال النفوذ الأميركي إلى جانبها.

- وتحقيق موقع متميّز في سوق الأسلحة الإقليمي.

وكما فعل الكرملين خلال الحقبة السوفياتية، يسعى بوتين في الشق الأول إلى ربط الدول بموسكو من خلال تقديم المساعدة العسكرية والدعم الاقتصادي، وفق مقاربة أن الاتجاه الصعودي سيجعل الحليف الصغير معتمدا أكثر على موسكو. كما يسعى بوتين، في الشق الثاني، إلى تعزيز مصالح الشركات الروسية الكبرى وزيادة أرباحها عبر الحلفاء. لذا سارعت موسكو إلى ربط لبنان بها من خلال محاولتها بيع الأسلحة للحكومة. وحين أوصت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخفض المساعدات العسكرية والأمنية بنسبة ٨٠٪ إلى لبنان بين عامي ٢٠١٦ إلى ٢٠١٨ وردت موسكو على ذلك من خلال تقديم قرض بقيمة مليار دولار لبيروت لشراء الأسلحة، وحتى أنها قدمت بعض المساعدات المجانية. لكن هذا الاقتراح رفضه رئيس الوزراء سعد الحريري في كانون الأول ٢٠١٨ ، قائلا إن قبوله سيقتصر على التبرعات الروسية لقوى الأمن الداخلي في لبنان. وطوال عام ٢٠١٨، ألقى العديد من الخبراء الروس باللوم على حياد بيروت وعلى الضغط الأميركي والمشاكل الداخلية للحكومة اللبنانية بعرقلة الصفقات مع روسيا. ومع ذلك بقي أن أفضل رهان في موسكو هو العرض على لبنان الحماية تحت مظلة الدفاع الجوي الروسية، من دون ربطها بالمساعدات العسكرية، وستستند هذه الاستراتيجية إلى التطورات في الصراع الإيراني -الإسرائيلي.

في النهاية، تبدو روسيا مستعدة للولوج بشكل أكبر في قضايا الشرق الأوسط، وتسعى لتعزيز قبضتها وتثبيت شرعيتها في البحر الأبيض المتوسط. فقد نجحت الدبلوماسية الروسية في إقامة علاقات جيدة مع الدول الحليفة تقليديا مع الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة كالسعودية ودول أخرى في مجلس تعاون الخليج الفارسي ومصر والأردن وتركيا، إضافة الى «إسرائيل». وترسل روسيا اليوم مؤشرات على أنها استعادت دورها كلاعب أساسي في المنطقة واستقرت فيها كقوة يُحسب لها حساب. فقد أعاد بوتين صياغة قواعد اللعبة في الشرق الأوسط، وكانت البداية في الحضور العسكري في سوريا الذي شكل انعطافة بارزة في تاريخ السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط لتحقيق مزيد من النفوذ الإقليمي، وحيث إن سوريا بوابة للمنطقة ومنصة للوجود الروسي العسكري. تبدو روسيا اليوم هي الحامية للوضع القائم في الشرق الأوسط، حيث يُنظر إليها على أنها أكثر تماسكا ومصداقية في سياساتها الشرق أوسطية.

تحية إلى المقاوم البطل صدقي المقت

غالب قنديل

انتزع المقاوم البطل صدقي المقت حريته دن قيد أوشرط وعاد إلى الجولان معلنا ان تحريره هو انتصار لسورية وشعبها وجيشها وللقائد بشار الأسد موجها التحية للحلفاء الروس الذين تدخلوا لإطلاق سراحه بطلب من الرئيس الأسد.

صمد هذا المقاوم البطل عشرات السنين في الأسر الصهيوني وواصل نضاله وصموده بكل إصرار وعناد وكان مثالا للمقاومة والصمود ولقوة الإنتماء الوطني والقومي وقد حمل معه رسالة الأسرى في سجون العدو وكان له ما تمناه وتمكن من أن يرغم العدو على الإفراج عنه حرا على أرض الجولان وبعدما كان موقفه المشهود برفض الشروط الصهيونية للإفراج عنه نتيجة التدخل الروسي ولاقى موقفه تنويه وتقدير القائد بشار الأسد ردا على رسالته الشهيرة التي رفض فيها الإفراج المشروط وتمسك بنيل حريته في الجولان رغم شوقه العظيم إلى دمشق كما قال.

عميد الأسرى السوريين عاد إلى أرضه المحتلة حرا على عهد مواصلة المقاومة وقهر جلاديه الصهاينة حتى تحرير الجولان العربي السوري بكلمات حارة ردها امام وسائل الإعلام خارج المعتقل فتحول إلى رمز كبير يوقد شعلة المقاومة والتحرر من الاحتلال الصهيوني بين اهله في هضبة الجولان.

توج البطل السوري صدقي المقت سنوات صعبة وقاسية من الصمود والمعاناة في سجون العدو وبصلابة سورية عروبية مشرفة تصدى المقت لجميع الضغوط والمساومات مستلهما قيم الصمود والمقاومة السورية والتصميم على استعادة كل أرض محتلة وهو اكد على كل تلك المعاني في كلمته الأولى خارج السجن ناطقا بلسان أبناء الجولان الأحرار وآلاف الأسرى الفلسطينيين المعتقلين لدى العدو وقد وجه التحية لدور روسيا ولجميع شركاء محور المقاومة ولتضحياتهم وشهدائهم ووجه التحية المستحقة للقائدين الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ولكل من الشعبين الشقيقين في إيران والعراق.

الأسيرالمقت العائد من الأسر مقاوم بطل يحصد بحريته ثمار انتصارات سورية وصمودها العظيم في قلب محور المقاومة والتحرر وفي جبهة عالمية مناهضة للهيمنة تتقدمها روسيا الصديقة الوفية كما وصفها وكما كان المثال والقدوة في صموده داخل معتقلات العد فهو المثال الملهم في شجاعته ومواقفه الوطنية المبدئية المتدفقة خارج زنازين القهر الصهيونية.

الذَّبحة القلبيَّة الأمريكيَّة.. الصَّدمة الإستراتيجيَّة

قراءة بالمُعطَيَات والصَّحافة الأمريكيَّة ومراكز التَّقييم

تأسيساً لمشهد«ما قَبل ومَا بعد» بتاريخ ٨ كانون ٢ ٢٠٢٠ وبنفس لحظة شهادة«الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس» شَنّ«الحرس الثوري الإيراني» هجوماً صاروخيَّاً «فَتَّاكاً» على قاعدتين عسكريتين«استراتيجيَّتَين» بالعراق: الأولى بالأنبار والثَّانية بأربيل.

الضَّربة بالمعنى الإستراتيجي«تعديل هائل لميزان الرَّدع الأكبر بالعالم»، وكسر تاريخي لمبدأ(أمريكا تُهَاجِم ولا تُهَاجَم) منذ الحرب العالميَّة.

بمعنى لا تُوجد«قُوَّة كبرى بالعالم» تجرأ على مهاجمة أي قاعدة أمريكيَّة بالأرض. لِمَا تعنيه قوَّة أمريكا بالأرض، خاصَّة الشَّرق الأوسط(منطقة الخام والموارد التي تتحكَّم بقاعدة الصِّناعات العالميَّة).!!

بعد الضَّربة الإيرانيَّة المدويَّة بَدَت الإدارة الأمريكيَّة متخبِّطَة جداً!

لدرجة أنَّ اجتماع«خليَّة الحرب» برئاسة ترامب خرج بلا بيان.!!!!

حَتَّى بيان لم يخرج عن إدارة ترامب.!!!

اللاَّفِت جداً جداً أنَّ«ترامب» حذف«تغريداتِهِ» في«تويتر» التي هَدَّد فيها إيران برد قوي وغير متناسب.! نعم حذفها، بل لم يصدر عنه أي بيان، بل أجَّل كلمته الضَّروريَّة بعد جلسة ضارية بالبيت الأبيض.!!

الصَّحافَة الأمريكيَّة-وبطريقة مجنونة- شَنَّت هجوماً لاذِعَاً على«ترامب والبنتاغون» بسبب ضياعهم، وتصريحهم بأنَّ الضَّربة الإيرانيَّة العنيفة لم تخلِّف خسائر كبيرة رغم دمارها السَّاحق.!!

ببساطة لأنَّ ترامب والبنتاغون لا يريدون الرَّدّ خشية رَدّ أعنف مِن الإيرانيين.!!

الصَّحافة الأمريكيَّة صدَّرت صفحاتها بأنَّ«إيران دَاسَت عظمة أمريكا بأقدامها» فيما ترامب يهرب مِن تصريح أو بيان.!!

الصَّحافة الأمريكيَّة تصف قصف قاعدة«عين الأسد الإستراتيجيَّة» بالهزيمة«المدويَّة لأمريكا» وتطالب ترامب بتحمُّل مسؤوليَّة هذه الكارثة، وتذكِّره بأنَّ العرب الآن يعيشون«لحظة ذُلّ» وربَّمَا دفعهم الذُّعر الهائل لدفع«جزية سياسيَّة وأمنية واقتصادية وحيويَّة لإيران».!

الصَّحافة الأمريكية تشير أنَّ ما يجري باليمن نصر هائل لإيران، ومع هذه الضَّربة السَّاحقة تكاد اليمن تُغَيِّر خريطة القُوَّة خاصَّةً عبر باب المندب.!!

الصَّحافة الأمريكيَّة تصف أمريكا بـ«المهزومة»، وأنَّ ميزان ردعها بالشَّرق الأوسط يتآكل بطريقة لا نظير لها بالتَّاريخ.!

وتؤكِّد أنَّ«تل أبيب» عاشت ليلةً هي الأصعب بتاريخها، وهي ترى الصَّواريخ الإيرانيَّة الفتَّاكة تدكّ عظمة أمريكا بكلّ ساحِق.!!

صحافة واشنطن تصف«تل أبيب» بالفريسة السَّهلة والقُوَّة المرعوبة جرَّاء تلك الليلة التي تحوَّلت فيها عين الأسد إلى أطلال.!!

تؤكِّد أنَّ«تل أبيب» لم تنقطع منذ الضَّربة الإيرانيَّة الساحقة عن الصُّراخ وتوسُّل الأمريكيين في واشنطن عبر وسائل الإتصال المخصَّصة، فلم تجد مَن يُهَدِّء مِن رعبها.!!!

صحافة واشنطن تتحدَّث عن صواريخ إيرانيَّة ذات عقول تقنيَّة والكترونيَّة متفوِّقة جداً وذات دمار هائل. تتحدَّث عن فشل ذريع لتقنيَّة الرادارات وآلات الحرب الإلكترونيَّة وسلاح الدفاع الجوي الأمريكي الذي تَلَقَّى ضربة قاصِمَة.!!

تتحدَّث عن«سلاح الجوّ الأمريكي» الذي لم يجرأ على الإقتراب مِن«الأجواء الإيرانيَّة» أو قريباً مِن مناطقها الإستراتيجيَّة خارج إيران، خشية إسقاطِهِ بالدِّفاع الجوي الإيراني القادر على تغيير معادلة الجَوّ.!

واشنطن بوست تصف سحق«عَيْن الأسد» بالنَّصر الإيراني المدَوِّي.! نصر صاروخي وتقني وتدميري كشف أمريكا عن هزيمة حوَّلتها إلى«قوة مشلولة»، قوَّة «مهزومة»، قوَّة«مرعوبة»، قُوَّة تَلُوذ بملاجئ لم تصمد أمام الصَّواريخ الإيرانيَّة الأكثر فتكاً وانتقاماً.

فيما تهديد«حلف الأطلسي» الذي اجتمع«قبل يوم» وأكَّدَ أنَّهُ«لن يترك أمريكا» حال تعرَّضت لضربة إيرانيَّة «تبدَّد».! وسط«زُعر» خَيَّف على عواصم أوروبا العجوز.!

واللاَّفِت أنَّ أكثريَّة أعضاء الأطلسي لا يريدون أن ينجرُّوا إلى حرب مع إيران.!!

ورغم أنَّ الضَّربة الإيرانيَّة العنيفة طالت قواعد الحلف الدَّولي بقيادة أمريكا(بما فيه فرنسا وبريطانيا وألمانيا والدانمرك وغيرهم)، إلاَّ أنَّ أوروبا ما زالت غارقة بالصَّمَت.!!!!

العالم مدهوش للجرأة الإيرانيَّة وقوَّتها.!!

استراتيجيَّاً قيمة الضَّربة الإيرانيَّة المدمِّرة أنَّهَا كسرت أكبر موازين الرَّدع بالشَّرق الأوسط.

ضرب القواعد الأمريكيَّة خاصَّةً عين الأسد يعني«ذبحة قلبيَّة» لميزان الهيبة الأمريكيَّة بالشَّرق الأوسط.!!

المثير انكشاف إيران عن قُوَّة صاروخيَّة ذات قدرات تقنيَّة والكترونيَّة وتدميريَّة وباطنيَّة تستطيع خوض«حرب استراتيجيَّة» بهامش أمان عالي جِداً.

اليوم أنظار العالم ومراكز«مراقبة القُوَّة» بما في ذلك«مراكز التقييم الإستراتيجيَّة» بواشنطن وبروكسل(الأطلسي) وبكين وموسكو فضلاً عن باقي الدُّول تقرأ بعين الدَّهشة قدرة وشجاعة وجرأة إيران وفعلها الإستراتيجي جداً!!ش

الغُرور الأمريكي، التَّهديد، الإستعلاء، العنتريَّات، دعاية الإبادة والسَّحق، تغريدات ترامب بالإنتقام الهائل تبدَّدت بلحظة تاريخيَّة.! لحظة تحوَّلت فيها«دُرَّة قواعد أمريكا» المحصَّنة بأخطر وأهم سلاح الرَّادارات والحرب الإلكترونيَّة والقدرات التَّدميريَّة والدفاع الجوي والصَّواريخ الإستراتيجيَّة وطائرات أف ٣٥ وغيرها، تحوَّلت إلى«أطلال» بفعل الصَّواريخ الإيرانيَّة ذات القدرات التقنيَّة والإلكترونيَّة والتَّدميريَّة التي دكَّت«عظمة أمريكا وسَوَّتها بالأرض».!!

المثير صَمْت«تل أبيب» القَاتِل.!!! لدرجة أنَّها «قبل يوم» وعلى وقع«غَرَق العراق وإيران» بعشرات الملايين التي شَيَّعَت«سليماني والمهندس» وطالبت إيران بالثَّأر النَّوعي والإنتقام المُزلزل، تبرَّأت-وبشكل مفَاجِئ- مِن«الجريمة الأمريكيَّة».!! وذلك لِعلم«تل أبيب» بما تمتلكه إيران مِن«قُوَّة فَتَّاكَة» على مستَوَى ميزان القُوَّة والجرأة والفعل.!!

فيما أوروبا التي لم تخرج مِن«الإتِّفَاق النَّووي» إلاَّ أنَّهَا لعبت دور أمريكا«التَّطويقي والإبتزازي» لإيران بشدَّة، تعيش الآن لحظة«صدمة مُدَوِّيَة».! لأنَّهَا بَنَت«أمنها الإستراتيجي» على مبدأ«ضمانة أمريكا العسكريَّة مقابل خُوَّة ماليَّة اقتصاديَّة سياسيَّة أسطوريَّة تدفعها أوروبا لأمريكا تماماً كدُول الخليج الفارسي الذَّليلة»، وهي الآن تَرَى«عظمة أمريكا تحت أقدام الإيرانيين».!!!!!

صحافة أمريكا صرَّحت بأنَّ عواصم الخليج الفارسي وتل أبيب لم تَنَم بالأمس.! صراخها دَوَّى بالبيت الأبيض والبنتاغون وكل مقارّ الإتصال.! ومطلبهم واحد: المبادرة والإنقاذ.!!

ببُعد النَّظر عن«شَكل الموقف الأمريكي المُرتَقَب»-والذي تأخَّر جداً- الأوسط«تَغيَّر جداً».!

لأنَّ مَن بيده المبادرة والقدرة والخيارات بَادَر- وهو الإيراني-.! لقد بدأ معركة«تغيير الأوسط» ولو بأشكال وأنماط مختلفة، لكنَّها سريعة ومتواصلة وقويَّة وصادمة. !

بانتظار خطاب«ترامب» كلّ المعطيات تؤكِّد أنّ الأمريكي«مأزوم جداً» رغم أنَّ الضَّربة الإيرانيَّة أصابت«ميزان الرَّدع التَّاريخي» لأقوى قُوَّة عالميَّة بالصَّميم.! والسبب ليس بالرَّدّ، بل بـ«أثمان الرَّدّ» بمنطقة«استراتيجيَّة جداً» بنى الإيراني فيها قوَّتَهُ الفتَّاكة وقدرتَهُ العابرة وتقنيَّتَهُ الصَّادِمَة بعالم الحرب تحت الأرض ويمتلك قُوَّة وخيارات استعمالها وجُرأة ذلك وقد فعل.!!

بالتَّقييم: أجزُم أنَّ أمريكا مِن الآن وصاعداً ستعمل على سياسة«ترقيع ميزان الرَّدع» والهروب إلى الخَلْف و«تبريد المُسَخَّن» وسط«قُوَّة إيرانيَّة باطنيَّة مُهيكَلَة» لخوض«حرب عالميَّة» مِن تحت الأرض وها هي بدأت العمل على«استعادة الأوسط» بطريقة مختلفة وقويَّة.

بالاستراتيجيا، صار«الشَّرق الأوسط» منذ لحظة شهادة«سليماني والمهندس» ميداناً ساخناً جداً لسيناريو«هزيمة الأمريكي بالشَّرق الأوسط» خَاصَّةً العراق لِمَا يعنيه على مستوى» كسر عظام الأمريكي» بمنطقة الخليج الفارسي الحيويَّة. لأنَّ الأمريكي بسوريا مهزوم أصلاً.

بين الفعل«الإستراتيجي والتَّكتيكي» الضَّربة الإيرانيَّة الهائلة حَوَّلت الأمريكي إلى«قُوَّة مطَاردَة» وقواعد تَلُوذ ببطن الأرض.!! خاصَّةً بالعراق وسوريا، بما في ذلك قاعدة«التَّنف وبِلَد» التي تَضُجُّ الآن بصريخ الجنود الأمريكيين وذُعرهم.!!

الضَّربة الإيرانيَّة«المُدَوِّيَة» بداية قَويَّة جداً لتدشين الحشد العراقي وباقي فصائل المقاومة بالمحور القوي» والمُشَيَّع بالأسلحة الثقيلة والتِّقنيَّة والقويَّة لخوض معركة«مُطَارَدَة الأمريكي» الشَّاملة لقواعده ونواحيه وهياكل تواجده.

صورة واشنطن الآن«مُتَضَرِّرة» جداً جداً.! هيبَتُهَا الآن بالوَحَل.!! أمريكا الآن تعاني بشدَّة مِن«ميزان الذُّلّ» وما يعنيه ذلك على مستوى«العمل الميكانيكي بالشَّرق الأوسط» فضلاً عن مفهوم«هيمَنتها على منظومة وكلائها» والخُوَّات التي يقدِّمونها لها، بالإضافة إلى«مفهوم جدوى التَّبعيَّة» الذي يتعرَّض منذ إسقاط«الطَّائرة بالتَّنَف وبِلَد»، فيما آليَّات وترسانة القواعد والتَّجمُّعات الأمريكيَّة بكامل العراق الآن«تحت الأرض» وسط ذُعُر لم يشهده الأمريكي منذ نشأته التَّاريخيَّة سوى ببعض الأوقات القليلة بالحرب العالميَّة الثَّانية.!!

بكلّ تأكيد بَدَأت«أكبر المواجهات المُتَدَوِّعَة مع الأمريكي وحلفائِه» بالشَّرق الأوسط، وسيكون عام ٢٠٢٠ فاصلاً أكيداً بتاريخ الشَّرق الأوسط والمنطقة. والأيّام شواهد.

للتَّاريخ أقول: مع شهادة الحَاج«سليماني والمهندس» بدأت معركة«الأوسط الجديد» بقيادة«نخبة إيرانيَّة» شديدة الحكمة والقُوَّة والوعي والشَّجاعة وذات خيارات وهياكل وقدرات باطنيَّة استراتيجيَّة جداً، وتحت عَيْن«الإمام الخامنئي» الذي صُنِّف غربيَّاً بأكبر«العقول الإستراتيجيَّة»، وَسط شعب إيراني شَكَّل«تسونامي جَارف» لخيار «أكبر معارك الأوسط» لحظة تشييع قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، فضلاً عن«الموجة البنتاغون» بالدِّفَاع الجوّي الإيراني لصدمة استراتيجيَّة جداً.!!

عدم قدرة السِّلاح الأكثر تطوُّراً: رادار وسلاح إلكتروني ودفاع جوي وتقنيَّات مختلفة على إسقاط أي«صاروخ إيراني» أو تحييده يعني«قُوَّة أمريكا الإستراتيجيَّة» فضلاً عن«درعها الصَّاروخي» الآن بالقَعر.!!

قصَّة النَّفط الإيراني حجر أساس بخلفيَّة:«لا نفط إيراني يعني لا نفط أبداً بالخليج الفارسي». فيما نفط الخليج ضرورة حتميَّة للصِّنَاعَة الغربيَّة والعالميَّة.! وهذا ما ستعاني منه السَّعوديَّة والإمارات وناقلات النَّفط والمعابر البحريَّة الرَّئيسيَّة. فيما سلاح البحر الأمريكي سيكتفي برفع«الرَّايَات البيضاء».!!

الأكيد أنَّ سنة (٢٠٢٠)ستكون«حاسمة جداً» على مستوى الشَّرق الأوسط والمنطقة.

السَّعوديَّة والإمارات الخليجيَّة الغارقة بالتَّبعيَّة المُذِلَّة ودفع الخُوَّات ستدفع«الثَّمَن التَّاريخي» على مستوى النُّفُوذ والدَّور والوظيفة والأمن و«الكِلَف الشَّامِلَة»، وهي ترى بأمّ العَيْن كيف أنَّ«أمريكا لا تستطيع حماية نفسها».!!

بتعبير آخر: الدُّول التي بنت استراتيجيَّتَهَا بالمال والسِّيَاسَة والإقتصاد والنُّفوذ ولعبة الأدوار القذرة على«ميزان الرَّدع الأمريكي» ستدفع الثَّمَن قطعاً-بالشَّرق الأوسط والمنطقة-.

زمن التَّحوُّلات الكبيرة بدأ.

بداية تغيير«بنية الشَّرق الأوسط» بدأت.

بين هرمز وباب المندب ومياه الخليج الفارسي وبحر عمان والبحر الأحمر ستدور معركة«عَصر الشَّرايين الأكثر حيويَّة بالعالم» ليس على مستوى النَّفط بل والنَّاقلات التِّجاريَّة والحيويَّة أيضاً، بما فيها شرايين إسرائيل المضطرَّة لباب المندب وغيره جبراً.

زيادة تحصين سوريا الباطني عبر القُوَّة الإيرانيَّة ومحور المقاومة سيكون المشهد الآخر لأوسط وهياكل أوسطيَّة جديدة.

لذا تحت عنو ان:«الآتي» بعد الضَّربة الإيرانيَّة المُدَوِّيَة للقواعد الأمريكيَّة بالعراق، القوَّات الأمريكيَّة بسوريا-وبسرعة شديدة- تُخلِي قاعدتَهَا العسكريَّة في«خراب الجير» بريف الحسكة.! وتسمع جَيِّداً«صراخ جنودها التَّاريخيَّة» للشَّعب العراقي وباقي شُعوب«محور المقاومة» والتي تجلَّت بالتَّصويت على«قانون طرد الأمريكيين والأطلسي مِن العراق»، وبخلفيَّة حشد وفصائل و«كيانات مُقَاوِمَة» ذات قدرات باطنيَّة وترسانة غنيَّة بأثقل وأهَمّ تقنيات الدَّمار والإنتقام المُرَاد منه إحراز«نصر أوسطي استثنائي» على الإطلاق.

أخيراً.. تذكَّر جَيِّداً أنَّ«عين الأسد» قاعدة أمريكيَّة استراتيجيَّة جداً تتَّسِع لخمسة آلاف جندي أمريكي وفيها قدرات صاروخيَّة وقدرات تقنيَّة وإلكترونيَّة هي الأهم فضلاً عن مطارات محصَّنة تحت الأرض تربض فيها طائرات أف ٣٥ وغيرها. وهي أكبر قاعدة أمريكيَّة«نوعيَّة» بالعراق لجهة أنظمة الرَّادَار والتَّجسُّس والحرب الإلكترونيَّة والقدرات الصَّاروخيَّة الهجوميَّة والدِّفاعيَّة، وهي ذات مساحة ومخازن وقُدُرَات وحُصُون استراتيجيَّة كبيرة جداً فضلاً عن تقنيَّات الحرب والهجوم وأنظمة الدِّفاع الجوي التي تُعتَبَر«فخر الصِّنَاعَة الأمريكيَّة».! ورغم ذلك دَكَّها الإيراني بصواريخ شديدة الخرق والتَّدمير وحوَّلها إلى أطلال.!!

تذكَّر هذا جَيِّداً.! لأنَّ معركة بدايتها هذه الصورة تعني الكثير لنهاية صورة الأوسط بالعام ٢٠٢٠.!!!

وعليه، مع شهادة«الحاج قاسم وأبو مهدي» الشَّرق الأوسط يتغيَّر بشدَّة-وبيد إيرانيَّة قَويَّة وحكيمة وشجاعة- وأنت تعلم أنَّ الشَّرق الأوسط«ضلع رئيسي جداً» مِن«أضلاع النِّظام العالمي» الذي يَتَشَكَّل بقُوَّة مِن جديد.!!